

النهي

النهي : هو طلبُ الكَفِّ عن الفعلِ على وجهِ الاستعلاء .

وله صيغةٌ واحدةٌ وهي المضارع مع لا الناهية كقوله تعالى : (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا) الأعراف ٥٦ .

وقد تخرج هذه الصيغة عن أصلٍ معناها إلى معانٍ آخر تُستفاد من سياق الكلام ،
وقرائن الاحوال :

١- كالدعاء : نحو قول أمير المؤمنين (عليه السلام) : (الخطبة ١١٥)

ندعوك حينَ قنطَ الأنام ، ومُنِعَ الغمام ، وهلك السَّوام (أنْ لا تُوخِذنا بأعمالنا ،
ولا تأخُذنا بذنوبنا)

٢- والالتماس: كقول أمير المؤمنين (عليه السلام) (الخطبة ١٦٤) وقد

خاطبَ به الخليفة عثمان بن عفان (وإني أنشدك الله أن لا تكون إمام هذه
الأمة المقتول، فإنه كان يقال : يُقتل في هذه الامة أمام يفتح عليه القتل
والقتال إلى يوم القيامة) والالتماس في قوله (عليه السلام) (أنشدك الله)

٣- والإرشاد : قولُ أمير المؤمنين (عليه السلام) (من وصية لعسكره ١٤)

لا تقاتلوهم حتى يبدؤكم ، فإنكم بحمدِ الله على حجةٍ ، وتركم إياهم حتى
يبدؤكم حجةً أخرى لكم عليهم)

٤- بيان العاقبة : قولُ لأمير المؤمنين (عليه السلام) وردَ في عهدهٍ لمالك

الاشتر حينَ ولّاه أمرَ مصر، وهو العَهْدُ (٥٣) قال : (إياك والدماء
وسفكها بغيرِ حلّها ، فإنه ليس شيءٌ أدعى لنقمةٍ، ولا أعظم لتبعةٍ، ولا أخرى
بزوالِ نعمةٍ، وانقطاعِ مدّةٍ، من سفكِ الدماء بغيرِ حقّها . والنهي بقوله (عليه

(السلام) (إِيَّاكَ) وبيان عاقبة ذلك النعمة ، والتبعة ، وزوال النعمة ، وانقطاع المدة .

وكذلك قوله (عليه السلام) في العهد ذاته (إِيَّاكَ والاستئثار بما النَّاس فيه أسوة ، والتَّعَابِي عما تُعْنَى به مما قد وَضَحَ للعيون ، فَإِنَّهُ مأخوذ منك لغيرك ، وعما قليل تتكشف عنك أغطية الأمور ، ويتتصف منك للمظلوم .

٥-التَّيْبِيس : قولٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِأَبْنِهِ الْحَسَنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) : (فَإِنْ أُرِدْتَ أَنْ تَجْمَعَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَاقْطَعْ طَمَعَكَ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ)

٦- التَّهْدِيد : ومن كتابٍ له (عليه السلام) بعثه إلى معاوية بن أبي سفيان ، قال : (ولعمري لئن لم تنزع من غيِّك وشقاقك لتعرفنَّهم عن قليل يطلبونك ، لا يكلفونك طلبهم في برِّ ولا بحرٍ ولا جبلٍ ولا سهلٍ ، إلَّا إنَّه طلب يسوءك وجدانه وزور لا يسرك لقيانه) وهذا التَّهْدِيد وهو في حال التَّهْيِي .

٧- الكراهة : ومن كلامٍ له (عليه السلام) في الخطبة (٢٠٦) ، وقد سَمِعَ قوماً من أصحابه يسبون أهلَ الشَّامِ أيامَ صفين ، فقال (عليه السلام) : (إنِّي أكره أن تكونوا سبابين ، ولكنكم لو وَصَفْتُمْ أعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب في القول ، وأبلغ في العذر ، وقلتم مكان سبكم إيَّاهم ، اللهم احقن دماءنا ودماءهم ، وأصلح ذاتَ بيننا وبينهم .

٨- التَّوْبِيخ : هو لوم قاس يوجَّه إلى شخصٍ إعراباً له عن الاستياء الشديد ، وهو تأنيبٌ وتعنيفٌ في الكلام . قولٌ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) جاء في كتابه لعثمان بن حنيفٍ واليه على البصرة ، وهو الكتاب (٤٥) ، وقد بلغه أنَّه دُعي إلى وليمةٍ قومٍ من أهلها ، فمضى إليهم ، قال : (أما بعد يا ابن حنيف ، فقد بلغني أنَّ رجلاً من فتية أهلِ البصرة دعاك إلى مأدبةٍ ، فأسرعت ، إليها تُستطاب لك الألوان ، وتُنقل إليك الجفان ، وما ظننت أنَّك تُجيب إلى طعام قومٍ ، عائلهم مجفو ، وغنيهم مدعو ، فانظر إلى ما تقضمه

من هذا المُقضم، فما أشتبهُ عليكِ علمُهُ فألفظه، وما أيقنتِ بطيبِ وجوههِ فنل
(منه)

٩-الانتاس : وهو أن يؤنس الآخر بعد أن أصابته الوحشة من أمر ما .
ومن كتابِ أرسله لأخيه عقيل بن أبي طالب في ذكرِ جيشِ أنفذه إلى بعض
الاعداء ، وهو جوابُ كتابِ كتبه إليه عقيل (، قال : (ولا تحسبنَّ ابنَ أبيك
ولو أسلمه النَّاسُ متضرعاً متخشعاً، ولا مقرراً للضيمِ واهننا، ولا سلس الزُّمامِ
للقائد، ولا وطئِ الظَّهرِ للراكب) وكل هذه الصفاتُ التي ذكرها الإمام (عليه
السلام) عن نفسه تذهب الوحشة من قلبِ عقيل وغيره من يسمع كلامَ الإمام
(عليه السلام) .

٩- التَّحْقِير : ومن كتابِ للإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) لعبد الله بن
العباس، وهو عاملُهُ على البصرة ، وهو الكتاب (١٨) من كتابه ، قال :
وقد بلغني تنمرُك لبني تميم، وغلظتْكَ عليهم، وإنَّ بني تميم لم يَغِبْ لهم نجمٌ
إلا طلع لهم آخر فارع أبا العباس، رحمك الله ، فيما جرى على يدك ولسانك
من خيرٍ وشرٍ فإنَّا شريكان في ذلك ، (كنْ عند صالح ظني بك، ولا يفيلن
رأيي فيك والسَّلام) . النهي قوله (ولا يفيلن رأيي فيك) .

ملاحظة : ما أذكره من اطالة النَّص هو من أجلِ اتمام الدلالة ، اما الاسلوب
البلاغي فأضعه بين قوسين .